

المدرسة الإبراهيمية

كانت إقامة الحديقة الوطنية "عيمك تسوريم" من قبل سلطة الطبيعة والحدائق مصحوبة بإعتراضات من قبل أصحاب الأراضي من سكان الحي وإدارة المدرسة الإبراهيمية. هذه المدرسة الخاصة التي تقع منذ ما قبل العام 1967 في حي الصوانة وتقع شمالي طريق الطور، تضم أيضا مدرسة ابتدائية، ثانوية وكلية وتعتبر مؤسسة معروفة وقديمة ومرغوبة وسط سكان شرقي القدس. في سنوات السبعين تمت المصادقة على مخطط موضعي (رقم 2177) الذي رتب تخصيص الأرض الخاصة بالمدرسة كقسمة للمبنى العام، بل وضمت إليها قسيمة مجاورة من الشمال ومخصصة كمنطقة عامة ومفتوحة. القسيمة التي تم تطويرها بصورة أساسية فقط تستعمل كملعب كرة قدم من قبل المدرسة وكذلك أولاد الصوانة والأحياء المجاورة.

في المخطط الهيكلي للحي، الذي تم إعداده في سنوات الـ 80 وصودق عليه في العام 1990، تحدد تخصيص الأرض كحديقة وطنية لصالح مساحة واسعة شمالي الحي. أما تخصيص الأرض كملعب كرة قدم فقد بقي منطقة عامة مفتوحة بدون تغيير. وفي مقابل هذا، فإن مخطط الإعلان الذي أعد في العام 2000، بمحاذاة الإعلان عن الحديقة الوطنية "عيمك تسوريم"، يشمل ملعب كرة القدم ضمن مساحته، مع المنطقة العامة المفتوحة الواقعة على مقربة من حي وادي الجوز وهذا رغم انه طبقا لقانون المخططات المعان عنها بخصوص الحديقة الوطنية من المقرر أن تكون في منطقة مخصصة لهذا في المخطط المصادق عليه.

في الأعوام التي تلت الاعلان، قامت سلطة الطبيعة والحدائق بتفكيك الجدار الذي يحيط بملعب كرة القدم، وقامت المدرسة ببنائه مرة أخرى، وهكذا دو اليك. وقد حاولت سلطة الطبيعة والحدائق منع أولياء أمور الطلاب من الوقوف في الموقف المجاور للمدرسة بدعوى أنه مخصص للإستعمال من قبل زوار الحديقة الوطنية. وقد قامت سلطة الطبيعة والحدائق بهذه النشاطات التهديدية، وفي بعض الأحيان في ساعات متأخرة، وأدت الى مواجهات محسوسة بينها وبين السكان. في النهاية، توجه أصحاب الأراضي وإدارة المدرسة الى محكمة العدل العليا وتم خلال المدولة تقديم اتفاق بين الطرفين يقوم على تصويب حدود الاعلان وعدم شمل مساحة ملعب كرة القدم ضمن حدود الحديقة الوطنية. هكذا نشأ الوضع الذي يعتبر وضعاً قائماً لغاية اليوم: يستمر الأولاد بلعب كرة القدم، ويستمر أولياء الأمور في استعمال الموقف، ويمر السائحون أمام جدار المدرسة في الطريق لزيارة الحديقة. وما يزال ظل الخلاف على حاله ويحول دون قيام الطلاب وأولياء أمورهم بزيارة الحديقة الوطنية التي لا تهدف لخدمتهم.

كليات جيش الدفاع الاسرائيلي

حائلا بين الأحياء في وسط البلدة الشرقية وبين الأحياء في جبل الزيتون. وقد تم تطوير الحديقة لصالح جمهور السياح والزوار الذين يأتون من خارج المدينة، بدون مراعاة للاحتياجات اليومية لسكان الذين يسكنون في الأحياء الفلسطينية التي تقع فوقها. علاوة على ذلك، يوجد جدار من الحجر الصلب يفصله عن الأحياء السكنية المجاورة.

الحدائق الوطنية المخططة

هناك ثلاث حدائق وطنية إضافية تقع في محيط الصوانة ما تزال في مراحل مختلفة من التخطيط ولم يتم بعد المصادقة عليها أو الإعلان عنها. في حالة الإعلان عنها، فمن المقرر لها مستقبل أن توسع بصورة ملحوظة مساحات الحدائق الوطنية في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية، وفي ذات الوقت تضييق "الخانق" حول الصوانة. الرابط الهش بين الحديقتين المشار إليهما (راجع المذكور أعلاه) قد يقوى عن طريق الحديقتين اللتين ما تزالان قيد التخطيط: الحديقة الأولى (مساحتها حوالي 40 دونما) تقع في منطقة حي وادي الجوز المجاور، وتضم متحف روكفلر والحديقة العامة المجاورة له.

الحديقة الثانية والأكبر من بينها (بمساحة تصل الى حوالي 470 دونم) تقع جنوبي الصوانة وتضم مساحات كنسية واسعة (معظمها مناطق مفتوحة) تقع على المنحدر الهابط غربا من جبل الزيتون. يتم في هذه الحديقة القيام بنشاطات بناء وتطوير من قبل سلطة الطبيعة والحدائق رغم حقيقة عدم سريان التخطيط القانوني. وقد تم الكشف عن هاتين الحديقتين لأول مرة في الصيغة الأولية من المخطط الهيكلي القدس 2000 لكنها لا تظهر في الصيغة الرسمية للمخطط الهيكلي التي تنتظر الإيداع لمعابنة الجمهور (راجعوا التالي). هناك حديقة وطنية إضافية، الى الشرق من الصوانة، بين الطور والعيسوية، فوق منحدرات جبل المشارف المتجهة شرقا، تمت المصادقة عليها (في تشرين الثاني 2013) لكن لم يتم بعد الإعلان عنها. وقد قدم الكثير من المواطنين اعتراضات على المخطط بل وقدموا طلبا للحصول على إذن بتقديم استئناف على القرار الخاص بالمصادقة أمام المجلس القطري للتنظيم والبناء.

مشاكل أساسية في الصوانة

النقص في المساحات المخصصة للسكن

تقع منطقة السكن الرئيسية في الحي جنوبي طريق الطور، لكن إمكانيات البناء فيها، طبقا للمخططات المصادق عليها مقلصة جدا، وجميع المساحات المخصصة للسكن على وجه التقريب مبنية فعليا. إن إضافة البناء الوحيدة الممكنة هي من خلال إكمال البناء لغاية أربعة طوابق (راجعوا: المخطط الهيكلي القدس 2000) في البيوت التي لم يتم هذا فيها. الى الشمال من طريق الطور فإن البيوت القائمة والمناطق الشاغرة المجاورة لها، تقع في أراض مخصصة أصلا للسكن والسياحة. المخططات الجديدة تخصص جميع المساحات الشاغرة في هذه المنطقة للفندقة فقط. إن الغياب شبه التام لإمكانيات التطوير في الصوانة هي ظاهرة شائعة أيضا في الأحياء المجاورة لها، نتيجة لذلك تتشكل تواصل للأحياء الفلسطينية التي تفقر الى إمكانيات التطوير، والمفصولة الواحدة عن الأخرى على أيدي مساحات مفتوحة واسعة ممنوعة من البناء.

الحدائق الوطنية المعان عنها

تطور حي الصوانة مقيد أيضا بفعل حديقتين وطنيتين تم الاعلان عنهما. "الإعلان" هو أداة قوية كثيرا: الاعلان مقنن في المخطط، ولا يمكن على وجه التقريب تغييره أو الغاؤه. الحديقة الوطنية "المحيطة بأسوار البلدة القديمة"، التي تم الاعلان عنها في العام 1974، هي الحديقة الأولى والأقدم من بين الحدائق الوطنية التي تم الاعلان عنها. ومع أن الحديقة لا تتصل بالحي، لكنها تشكل نقطة تعاط مع الحدائق الوطنية التي تلتها. في العام 2000 تم الاعلان عن الحديقة الوطنية "عيمك تسوريم" الممتدة في جميع المناطق الشاغرة شمالي الصوانة. تسمى الحديقة على اسم نوع الصخر الذي تم اكتشافه في المنطقة (ومن هنا اسم الصوانة أيضا). بخلاف الحديقة الوطنية "المحيطة بالأسوار" ذات القيم التاريخية والأثرية الواضحة (مع أنه لا حاجة بالضرورة الى حدودها)، فإن القيم التاريخية لـ "عيمك تسوريم" مشكوك فيها. هذه الحديقة الوطنية، مزروعة في قلب النسيج البلدي للقدس الشرقية، تمنع تطور الأحياء المجاورة لها (الصوانة، وادي الجوز) وتشكل



شارع نمودجي



ملعب كرة القدم، بيوت حي وادي الجوز في الخلفية



طريق الطور

المخططات السارية في الصوانة

جزء من المخطط الهيكل رقم 3092 لجزء من الطور والصوانة	346.0 دونم
جزء من المخطط الهيكل الموضعي ع.م/9 لحوض الواجبة للبلدة القديمة	102.0 دونم
مجموع المساحة المخططة	448.0 دونم
مساحة غير مخططة	0.00 دونم
مجموع مساحة الحي	448.0 دونم

خلال السنين، تمت المصادقة على حوالي اثني عشر مخططا إضافيا للحي، بعضها كبير وبعضها موضعي، لكنها لم تضيف مساحة للحي.

تخصيصات الأرض مقابل الإستعمالات في المخططات السارية

الإستعمال الفعلي	مخططات		تخصيص
	%	دونمات	
تقع معظم المساحات المخصصة للسكن في الحي جنوبي طريق الطور. تخصيصات الأرض تتناسب فعليا توزيع البناء لكن حقوق البناء لا تتناسب حجم البناء. الحقوق التي أعطيت في المخططات المصادق عليها تتناسب حيا ذا طابع قروي، لكن بمرور السنين تطورت الصوانة وصارت حيا بلديا بكل معنى الكلمة ويحتاج سكانه الى إضافات محتملة في البناء.	26	118	سكن *
المساحات المفتوحة المعتبرة في الحي مشمولة في مجال الحديقة الوطنية "عيمق تسوريم" وقد تم تطويرها لصالح السائحين القادمين من خارج الحي (راجعوا: الحدائق الوطنية المعلى عنها). هناك مساحة إضافية من الأرض مشمولة في مناطق الكنيسة اللوثرية ومقابل مستشفى أوغستا فكتوريا مخصصة كمساحة عامة مفتوحة لكنها من الناحية الفعلية مفصولة تماما عن الحي السكني عن طريق المنطقة المخصصة حاليا لصالح كليات الجيش الاسرائيلي. يوجد في مجال الحي السكني ثلاث قسائم إضافية مخصصة لمنطقة عامة مفتوحة: ملعب كرة قدم ملاصق للمدرسة الإبراهيمية (راجعوا القصة في الإطار)، قسيمة مظلة في مجال الجامعة المورمونية ومشارف مدخل الى مجموعة بيوت سكنية تم تطويرها بما يشبه حديقة جيب. بالإضافة الى ذلك، يوجد في جنوب الحي أربع مناطق أخرى مخصصة لمنطقة عامة مفتوحة مدموجة مع أراض لمؤسسات عامة لإيجاد شريط فاصل بين الحي وبين مساحات الكنائس الى الجنوب منها.	36	160	مساحات مفتوحة
توجد في الحي طرق قانونية يستعملها السكان من الناحية الفعلية لكن في جزء من الحالات لا تتسم صيانتها كما يجب. الطرق المخصصة تخصص الطرق القائمة للتوسيع بحيث تمر بصورة ملاصقة للبيوت السكنية وتمنع تنفيذها. هناك مساحة ملحوظة تقع جنوبي طريق نفق جبل المشارف مخصصة للتوسيع المستقبلي للشارع الرئيسي، على حساب الحديقة الوطنية "عيمق تسوريم"، بينما يتم حفظ مناطق الحي التي تجاور الحي أيضا حفظ (راجعوا القصة في الإطار). من المخطط لطريق الوصول الى الجامعة المورمونية، وهي اليوم بلا مخرج، أن ترتبط مع الشارع الرئيسي لجبل الزيتون (شارع رابعة العدوية)، الذي يمر مقابل مستشفى أوغستا فكتوريا. إن شق جزء من هذه الطريق يستوجب اقتلاع كرم الزيتون الموجود في المكان.	15	68	طرق
يوجد في الحي تسع قسائم مخصصة للمباني العامة والمؤسسات، من بينها المدرسة الإبراهيمية (راجعوا القصة في الإطار)، الجامعة المورمونية، كليات الجيش الاسرائيلي (راجعوا التوسعة) ومناطق الكنائس. تم مؤخرا المصادقة على مخططات على قسيمتين لإقامة مؤسسات جديدة: تغيير وتوسيع مبنى فندق يقع بالقرب من المدرسة الإبراهيمية لإستعمال الهلال الأحمر، وإقامة مبنى جديد لصالح مركز طبي جامعي. وهكذا، فإن غالبية المساحة المخصصة للمباني العامة تم تطويرها أو مخصصة لإحتياجات بلدية و/أو سياحية عامة. قسيمة واحدة مخصصة طبقا للمخطط في الحي لإقامة رياض أطفال لكنها من الناحية العملية تقف شاغرة وبدون تخطيط مفصل.	22	98	مباني عامة ومؤسسات
مساحة فندقة تقع شمالي طريق الطور وفي قلب مساحة مدموجة مخصصة للسكن والسياحة.	1	4	آخر
	100	448	المجموع**

* طبقا لتخصيص الأرض للسكن الأكثر شيوعا في الحي، يسمح بـ 50% بناء، وبناء طفيف لغاية طابقين. في عدد من المخططات الموضعية منحت حوالي 90% من البناء بالبناء لغاية ثلاثة طوابق. ** 780 دونما إضافيا تضم المقبرة اليهودية في جبل الزيتون، المقبرة الإسلامية المجاورة للبلدة القديمة، وعدد من الأحواش في المحيط، التابعة للكنائس.